

الأصول في النحو

فارسٍ فجميع هذه الأشياءُ إنما صارت صفاتٍ بما لها من معنى الصفةِ وسنبين النسب في بابه فإنه حدٌ من النحو كبير إن شاء الله فأمَّا أبٌ وأخٌ وابنٌ وما جرى مجراهن فصفاتٌ ليست منسوبة إلى شيءٍ وهي أسماءٌ أوائل في أبوابها ولا يجوز أن تنسب إليها كنسب هاشمي المنسوب إلى هاشم ولا كعطارٍ المنسوب إلى العطرٍ ولا دارع المنسوب للدرع .

شرح الخامس : وهو الوصفُ بذي : .

وذلك نحو : مررتُ برجلٍ ذي إبلٍ وذي أدبٍ وذي عقلٍ وذي مروءةٍ وما أشبه ذلك ويفسر بأن معناه (صاحبٌ) ولا يكون إلا مضافاً ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمرة وإذا وصفت به نكرةً أضفته إلى نكرةٍ وإذا وصفت به معرفةً أضافتَ إلى الألف واللام ولا يجوز أن تضيفه إلى زيدٍ وما أشبهه وتقول للمؤنث (ذاتِ) تقول : مررتُ بامرأةٍ ذاتِ جمالٍ وإذا ثنيت قلت : مررتُ برجلينِ ذوي مالٍ وهذان رجلانِ ذوا مالٍ وهاتانِ امرأتانِ ذواتا مالٍ وهؤلاء رجالٌ ذوو مالٍ ونساء ذوات مالٍ فأما (ذو) التي بمعنى (الذي) فهي لغةٌ طيبةٌ فحقها أن يوصفَ بها المعارفُ .

ذكر الصفات التي ليست بصفات محضة .

هذه الصفات التي ليست بصفات محضة في الوصف يجوز أن تبتدأ كما تبتدأ الأسماء ويحسن ذلك فيها وهي التي لا تجري على الأول إذا كانت لشيءٍ من سببه وهي تنقسم ثلاثة أقسام مفردٍ ومضافٍ وموصولٍ .

فالأول : المفرد نحو قولك : مررتُ بثوبٍ سيعٍ وقول العرب : أخذَ بنو فلانٍ من بني فلانٍ إبلًا مائةً .

وقال الأعشى : .

(لئن كنتَ في جُبِّ ثمانينَ قامةً ... ورقيتَ أسبابَ السماءِ بسلمٍ)